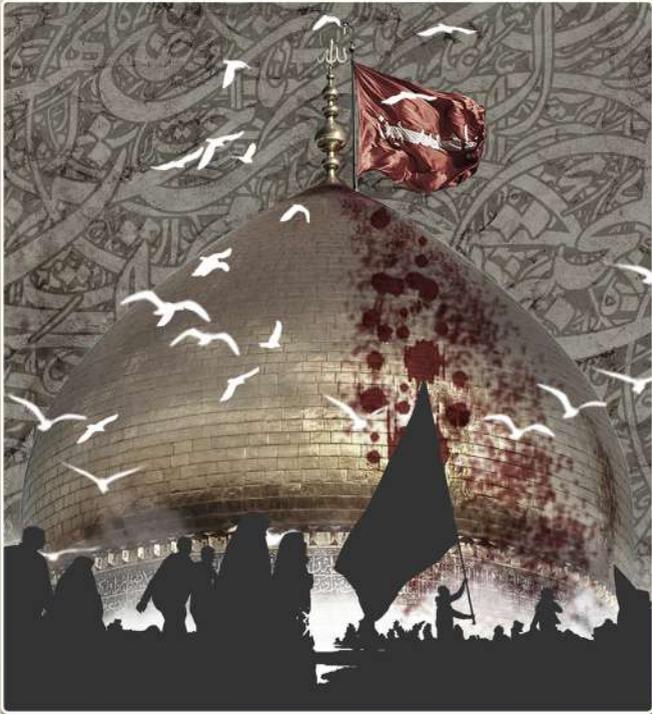


الحسين والانسان



عباس الشبركة
رضي العسيف
باسم البحراني

الحسين والإنسان

عباس الشركة
رضي العسيف
باسم البحراني

الحسين والإنسان

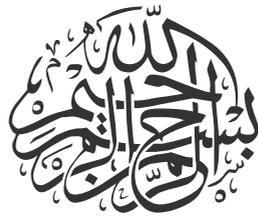
عباس الشبركة
رضي العسيف
باسم البحراني

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٤٢ هـ - ٢٠٢١ م

الإخراج الفني: باسم البحراني
BIHB2002@GMAIL.COM
+966503852248



المحتويات

٩	المقدمة.....
١١	المقالات.....
١٣	عاشوراء ركيزة انطلاق..... باسم البصراني
١٧	لماذا تهرب الفرص الثمينة؟..... بدر الشبيب
٢١	الحسين تُرجمان القيم..... حسن المرهون
٢٩	الإمام الحسين...مهارات قيادية وإدارية..... رضي منصور العسيف
٣٥	(قيمة المساواة) في نهضة الحسين نموذجاً..... زكي حسن المبارك
٣٩	الحس الإنساني في ثورة الإمام الحسين ﷺ..... صادق منصور العسيف
٤٣	(هَلْ هَلَالِك يَا مُحَرَّم) بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ دَائِباً!..... السيد عباس الشبركة
٤٧	الهم في كرب الطفوف أمان لقطعة لصورة مبدعة..... عبدالإله التاروتي

لماذا نحبي ذكرى الحسين؟ ٥١

علي علي آل موسى

السلام على صاحب المصيبة الراقية ٦٣

ليلى الزاهر

النصوص ٦٧

يختال الخضاب ٦٩

إبراهيم الزين

المفزع العباس ٧٣

أيمن عبد الرزاق آل زاهر

دماؤك والصَّهِيلُ ٧٥

أيمن محمد رضي الشماسي

وتمتت شفتاه ٧٧

جعفر آل أمان

عاشوراء الحسين عليه السلام ٨٣

عادل السيد حسن الحسين

والله نستاهل عقاب نحرهم من الثواب ٨٥

مجتبي آل سنبل

خطة سبي ٨٧

محمد الكبيش

المقدمة

عندما نقرب من قضية الإمام الحسين عليه السلام وقضية كربلاء أكثر فإننا نقرب من النور، وعندما نجمع بين دفتي كتاب واحد تأملات وأفكاراً لكتاب متعددين فإننا نحاول أن نجمع قبسات متعددة من هذا النور الذي يستحق منا أن نكرر النظر فيه لنستلهم منه الدروس والعبر من أجل مستقبل حياتنا.

ولفهم قضية عاشوراء والأسباب الكامنة خلف كل حركة قام بها الإمام الحسين عليه السلام في مسيرته تلك ينبغي أن نقرب من تلك المصادر التي نقلت لنا هذه القضية وربطها من جانب آخر بالقرآن الكريم والسنة المطهرة للمعصومين عليهم السلام؛ وذلك لأن حركة الإمام الحسين عليه السلام هي حركة منسجمة مع كل تفاصيل الإسلام المحمدي الرباني الذي بُعث به النبي الأكرم محمد عليه السلام.

من هنا نود أن نقول بأن علينا جميعاً أن نسعى للتزود المستمر من قبسات هذه القضية الربانية كُلِّ بقدره وبما يستطيع، لأن الإمام الحسين عليه السلام وقضيته ليس لفئة أو جماعة أو مذهب أو حتى لأهل دين معين، بل

هو للإنسانية جمعاء بكل ما تعنيه الكلمة من معنى، لأنه سعى من أجل خلاص الإنسان من كل القيود والأغلال التي يمكن أن تعيق حركته من أجل إعمار الأرض ورفاهية الإنسان القائمة على تعاليم السماء التي هي بحق مصدر السعادة.

المقالات



عاشوراء ركيزة انطلاق

باسم البحراني

من الممكن أن تجد مناسبة أو حدثاً أو موقفاً أو... ذا طابع فكري مثلاً، وآخر ذا بعدٍ روحي وعاطفي، وثالث يغلب عليه الجانب العملي، بينما رابع الجانب النظري، وهلمّ جرا... ولكن أن تجد مناسبة تجتمع فيها كل هذه الأبعاد ولها من كل منها كمٌّ هائل، بالمستوى الذي يقف أمامه الإنسان في قمة حيرته، بحيث لا يجد لما يراه تفسيراً، فتلك هي عاشوراء، عاشوراء القضية التي تختصر القضية الإنسانية بما تحويه من مخزون إنساني هائل بكل ما للكلمة من معنى.

وربما لأن الجانب الروحي في قضية عاشوراء يمثل الرافعة التي تدفع الإنسان وتحفّزه لمواصلة الطريق والاستمرار على ذات المنهج بفاعلية تكبر كلما كبر الوعي بحجم هذه القضية؛ لذلك كان التركيز في روايات أهل البيت ﷺ على هذا الجانب أكثر من غيره، فالبكاء والنوح على أبي عبد الله والتشجيع على إحياء هذا الذكر كلما سنحت الفرصة مع الحرص على تبين جوانب من هذه القضية والإضاءة عليها - وهذا ما

يمكن الاصطلاح عليه بجانب الوعي -، سئل الصادق عليه السلام عن زيارة قبر الحسين عليه السلام. فقال: «أخبرني أبي قال: من زار قبر الحسين عارفاً بحقه كتبه الله في العليين». عن هارون بن خارجة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أنهم يروون أن من زار قبر الحسين عليه السلام كانت له حجة وعمرة، قال: «من زاره والله عارفاً بحقه غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر».

وأرى أن محاولة حصر عاشوراء وقضية الإمام الحسين عليه السلام في بُعد واحد هو - في نظري - تقليل من هذه القضية الإنسانية الكبرى. ومحاولة قاصرة لتحجيمها في بُعد معين، فإذا كان هناك الذي يعيش همّ البحث العلمي والقضايا الفكرية والعقلية يرى بأن نتعامل مع قضية عاشوراء على هذا الأساس لأنه ينسجم مع طبيعة الوعي الذي يعيشه، هذا لا يعني أن هذا الأسلوب الوحيد الذي من خلال نقرأ القضية الحسينية، ولا يعني بأن ذلك الأسلوب صحيح وما سواه خطأ، لا ينبغي أن نقول للآخرين الذين يختلفون معنا في الرؤية كونوا بلا مشاعر أو عاطفة، أو تعاملوا بجفاف الفكر مع قضية الحسين التي كلما اقتربت منها فاحصاً أكثر ستتأثر بها وتنفعل معها، لأنها قضية تمس شغاف القلوب التي لم تشوّه فطرتها، من جانب آخر من يرى بأن التعامل مع قضية الإمام الحسين عليه السلام إنما يكون من خلال الولوج من الباب الروحي العاطفي سيرى نفسها تلقائياً متشبعاً بقيم الحسين وأهدافه وفكره بقدر ذلك الارتباط، وهذه هي الطبيعة البشرية، فمن يذوب عاطفةً في الإمام الحسين عليه السلام سيتوجب

عليه أن يكون على معرفةٍ به وبقيّيته وأهداف نهضته ومنطلقاتها أكثر من غيره، وعلى هذا المعدل...

أما أن نحاول منذ البداية أن نقوم بعملية قسر وجبر الآخرين أن يمشوا بالطريقة التي أراها أنا مناسبة، أو تنسجم مع طبيعتي فذاك غير مجدٍ خاصة إذا كان أسلوب الطرح قائماً على التعالي، والنظر على الآخرين أقل شأنًا لأنهم يتبعون طريقة أخرى لا تنساق مع رؤيتي وأسلوبِي.

أقول بأن عاشوراء فيها من الزخم ما لو استثمر على النحو الأكمل لكان منطلقاً لكثير من المشاريع النهضوية في الأمة، هذا الزخم هو نتاج العاطفة التي تدفع المحبَّ إلى التفاني في خدمة قضية الإمام الحسين عليه السلام في جانب الإحياء الشعائري، هذه العاطفة المرتكزة على الوعي بأحقية هذه القضية ومظلوميتها وعدالتها.

هذا الإقبال الكبير على هذا الموسم الحسيني حيث تكون النفوس متهيأة للأخذ من هذه الذكري وللعطاء أيضاً، لذا ينبغي استثمارها للخروج ببرامج ومشاريع تعزّز الوعي وتنهض بمشاريع الاجتماعية والفكرية، مشاريع مستمرة طوال أيام السنة ولا تقتصر على أيام محدودة. من هنا يمكن النظر إلى أيام عاشوراء على أنها محطة للتزود بالزاد العاطفي الذي يجدد اندفاعتنا الروحية ويزيد قابليتنا للعطاء.

لماذا تهرب الفرص الثمينة؟

بدر الشيبب

ورد عن الإمام علي ؑ قوله: إضاعة الفرصة غصة، وقوله: والفرصة تمر مر السحاب، فاتتهزوا فرص الخير.

الكثير تمر عليه الفرص الثمينة أمام عينيه، ولكنه لا يراها كذلك، أو لا يسعى لاستثمارها كما ينبغي من أجل حياة أفضل. ثم بعد فوات الأوان يعرض أصابع الندم، ويكي على أطلال الفرصة التي مضت دون عودة. كل فرصة يحتاج اغتنامها إلى تهيؤ واستعداد سابقين لها. وهذا هو الفرق الأساس بين من يخطط لاستثمار الفرص، ويبحث عنها بكل جدية، وبين من لا ينتظرها أصلاً منشغلاً بالتفاهات، وعندما تمر عليه مرّ السحاب لا يقدرها حق قدرها.

في النهضة الحسينية هناك الكثير ممن أضاعوا أثنى فرصة في التاريخ للانضمام لمعسكر الحسين ؑ والكون معه والاستشهاد في سبيله لكي يكونوا مع الخالدين، وذلك لأنهم لم يستعدوا لتلك اللحظة التاريخية الفريدة، ولم يهيئوا أنفسهم لالتقاطها والقبض عليها، فخرسوها أعظم

خسران. يقول تعالى: ﴿وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ﴾.

من أولئك الذين أضاعوا تلك الفرصة العظيمة رجل يدعى قره بن قيس الحنظلي، فقد ذكر الشيخ المفيد في الإرشاد أن عمر بن سعد دعاه، فقال له: ويحك يا قره، القحسينا فسله ما جاء به وماذا يريد؟ فأتاه قره فلما رآه الحسين مقبلا قال: «أتعرفون هذا؟» فقال له حبيب بن مظاهر: نعم، هذا رجل من حنظلة تميم، وهو ابن أختنا، وقد كنت أعرفه بحسن الرأي، وما كنت أراه يشهد هذا المشهد. فجاء حتى سلم على الحسين ﷺ وأبلغه رسالة عمر بن سعد إليه، فقال له الحسين: «كتب إلي أهل مصركم هذا أن أقدم، فأما إذ كرهتموني فأنا أنصرف عنكم» ثم قال حبيب بن مظاهر: ويحك يا قره أين ترجع؟ إلى القوم الظالمين؟! انصر هذا الرجل الذي بابائه أيديك الله بالكرامة، فقال له قره؟ أرجع إلى صاحبي بجواب رسالته، وأرى رأيي.

بقية الحكاية: خرج ولم يعد.

ثم تأتيه فرصة أخرى يوم عاشوراء نقلها من كتاب الإرشاد أيضا: فلما رأى الحر بن يزيد أن القوم قد صمموا على قتال الحسين ﷺ قال لعمر بن سعد: أي عمر، أمقاتل أنت هذا الرجل؟ قال: إي والله قتالا أيسره أن تسقط الرؤوس وتطيح الأيدي، قال: أفما لكم عرضه عليكم

رضى؟ قال عمر: أما لو كان الأمر إلي لفعلت، ولكن أميرك قد أبى.

فأقبل الحر حتى وقف من الناس موقفاً، ومعه رجل من قومه يقال له: قرة بن قيس، فقال: يا قرة هل سقيت فرسك اليوم؟ قال: لا، قال: فما تريد أن تسقيه؟ قال قرة: فظننت والله أنه يريد أن يتنحى فلا يشهد القتال، ويكره أن أراه حين يصنع ذلك، فقلت له: لم أسقه وأنا منطلق فأسقيه، فاعتزل ذلك المكان الذي كان فيه، فو الله لو أنه أطلعني على الذي يريد، لخرجت معه إلى الحسين بن علي عليه السلام. انتهى نص الشيخ المفيد.

إن قول قرة: «فو الله لو أنه أطلعني على الذي يريد لخرجت معه إلى الحسين بن علي عليه السلام» لم يكن قولاً صادقاً، بل هو تبرير لموقفه المتخاذل الذي جعله في صف أعداء الإمام الحسين عليه السلام لأنه لم يستعد نفسياً لتلك الفرصة، فأثر البقاء في الذل على الموت مع الحسين بكرامة وعزة. أما الحر بن يزيد، فقد تمهياً للحظة الاختيار، فسجل اسمه بحروف من ذهب في سجل الشهداء والأرواح التي حلت بفناء الحسين عليه السلام فبقي خالداً عليه سلام الله ما بقي الليل والنهار.

الحسين تُرجمان القيم

حسن المرهون

إذا ما همَّ مهندس أو متخصص لترجمة كتاب أو مقالة علمية من لغة أجنبية الى اللغة العربية ، فإنه يراعي دقة نقل المعنى المراد ، ويفهم الرسالة التي يريد أن يقولها الكاتب الأصلي ، وقد يتغاضى المترجم عن الكثير من التفاصيل التي لا تؤثر على المعنى العام للموضوع المترجم ، ولا تحلّ بالمعلومة العلمية وتناسق الأفكار. هذا عندما نترجم بين اللغات لكن أن نترجم القيم الى أفعال فالأمر مختلف تماما ، فلا مجال للتصرف والتغاضي ، فالقيم لا تتجزأ ولا يمكن فهمها بطرق متعددة ، هنا لا نحتاج الى مترجم خبير في الكلمات إنما نحتاج الى رجل خبير في إتخاذ القرار.

الصراع بين الحق والباطل

لم يُعجب الكثير من الناس على مر العصور رسالات الأنبياء ، ومن عهد آدم ﷺ الى أن نزل الوحي على خاتم الأنبياء محمد بن عبد الله ﷺ والإنسان بغروره وجهله يجارب الأنبياء ويقتلهم ويستخف بهم ولا

يصدقهم. جاء النبي محمد ﷺ وفي سنوات قلائل إستطاع هداية البشرية ووصلها بخالقها وكون كيانا فكريا مرتبطا بالسماء ، وأسس قاعدة شعبية وقيادة ربانية ، وقبل أن يرحل النبي محمد ﷺ الى الرفيق الأعلى وينقطع الوحي ويتوقف الإتصال المباشر بين السماء وكوكب الأرض قال الله تعالى في محكم كتابه: ﴿الْيَوْمَ يَبْسُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تُخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنَ، الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ (المائدة-٣). لكن بعد الرحيل وكما هو متوقع لم يرضى البعض من الناس بهذا الدين ، لأنه يقيدهم ويقتل نزواتهم ولا يرضون بأن يكونوا كسائر الناس سواسية. واستمر الصراع بين الحق والباطل ، وخوفا على الحق أن لا يضيع قيض الله للإنسانية نفرا من أهل بيت آخر أنبيائه للمواجهة وتثبيت القيم والحفاظ عليها. وقد واجه الإمام علي والإمام الحسن والإمام الحسين ﷺ كل موجات الإنحرافات بالحكمة والنصح والصلح والتوجيه أحيانا وبالقوة والتضحية أحيانا أخرى. وبعد موت معاوية ابن سفيان وتعيين ابنه يزيد خليفة على المسلمين ، إنسد باب النصح والصلح ولا مكان للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وكانت الأمة في حالة موت حقيقي ، حينها لا بد من حراك وإن كان عنيفا لتوجيه البوصلة حيث أراد الله - ومن غير الحسين أهلا لهذه المهمة. كان على الإمام الحسين ﷺ رفض مبايعة يزيد ، ولأنه صراع للإصلاح وتثبيت لقيم الدين الإلهي ، ودفاع عن أطروحة الله في الأرض ، كان يتوجب على

الإمام الحسين بأمر الله أن يضحي بحياته لتثبيت ما تم إكماله وإتمامه.

ترجمان القيم

الإمام الحسين عليه السلام وهو من قال وجيش الأعداء محيط به: إنسبوني من أنا؟ وهو من قال فيه نبي الرحمة صلى الله عليه وآله: «حسين مني وأنا من حسين»، و: «الحسن والحسين إمامان قاما أو قعدا». فهو باختصار مجموعة من القيم تمشي على الأرض أعدها النبي محمد صلى الله عليه وآله قبل أكثر من نصف قرن لإحياء موت الأمة، ولنستعرض وياختصار لبعض من هذه القيم وكيف ترجمها الإمام الحسين عليه السلام الى مواقف على أرض الواقع (وهي كثيرة لا نستطيع حصرها، لكن نكتفي بثلاث):

الوفاء والانتماء: إمتناع الحسين عليه السلام عن مبايعة يزيد في مجلس عامل يزيد على المدينة المنورة الوليد بن عتبة ابن ابي سفيان وبحضور مروان بن الحكم الذي سل سيفه يريد قتل الحسين عليه السلام لإمتناعه عن بيعه يزيد، فقال الحسين عليه السلام قوله المشهورة التي أصبحت دستوراً للتمسك بالمبادئ والقيم في أحلك الظروف: «إنا أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة، ومحل الرحمة، بنا فتح الله وبنا يختم، ويزيد رجل فاسق شارب الخمر قاتل النفس المحترمة معلى بالفسق، ومثلي لا يبايع مثله، ولكن نصح وتصبحون ونظروا وتنظرون أينا أحق بالخلافة والبيعة». هنا ترجم الحسين عليه السلام قيم الوفاء للدين والانتماء الى خط النبوة وقيم تحمل المسؤولية

في الحفاظ على الإسلام وحماية العقيدة الى موقف واضح لا لبس فيه ، أدى الى إنطلاق ثورة كربلاء.

مكارم الأخلاق: مال ركب الحسين ﷺ نحو جبل ذو حسم كي يحتمي من جيش الحر بن يزيد التميمي ، والذي جاء ليحاصر الحسين ﷺ ، ووصل الحر بجيشه وقد أنهكهم العطش فبادر الحسين ﷺ وقال لأصحابه: « اسقوا القوم وأرووهم من الماء، ورشفوا الخيل ترشيفا». جيش جاء ليقاتل الحسين وكان بإمكان الحسين أن يفنيهم عن آخرهم - وهذا ما إقترحه أحد أصحاب الإمام الحسين ﷺ فلنميل عليهم وهم عطاشى - فرفض الحسين ﷺ لأن هذا ببساطة يخالف قيم مكارم الأخلاق. هذا الموقف بحق السماء ليس ترجمة لقيم فحسب إنما تأسيس للكمال الإنساني.

التضحية بالنفس: تقديم الدماء الزاكية في سبيل الله بهدف حفظ الإسلام للأجيال القادمة ، هنا يتوقف العقل البشري عن الفهم والإدراك ، وكيف أن نهاية حياة لإنسان كريم تكون بداية حياة كريمة لآخرين ، وكيف نستوعب الترجمة إذا كان هذا الشخص الشهيد بحجم الإمام الحسين ﷺ ، هنا يتوقف الزمن وتتراقص القيم ويعجز القلم. لقد إمتلك الحسين ﷺ صفات قدسية (حسين مني وأنا من حسين) وصفات شرعية (طلب الناس ورسائل أهل العراق) ورفع شعار الإصلاح في أمة محمد ﷺ: ((إني لم أخرج أشراً، ولا بطراً ولا مفسداً، ولا ظالماً، وإنما خرجت

لطلب الإصلاح في أمة جدي، أريد أن أمر بالمعروف وأنهاي عن المنكر فمن قبلني بقبول الحق فالله أولى بالحق، ومن رد علي هذا أصبر حتى يقضي الله بيني وبين القوم بالحق، وهو خير الحاكمين». (تضحية الحسين بنفسه وهو يمتلك مواصفات قدسية وشرعية ويرفع شعارا مقدسا مكنته وهو شهيدا أن يحقق أهدافا تتناغم مع مواصفاته مثل: هز ضمير الأمة وإعدادها لعدم قبول الظلم مستقبلا - تبيان أهمية العقيدة وإن الإسلام يستحق التضحية بالنفس - بقتله أقام سدا منيعا لعدم العودة للجاهلية الأولى.

البصمة المحمدية

إستشهاد الإمام الحسين عليه السلام وما جرى عليه وعلى أهل بيته بكر بلاء عام ٦١ من الهجرة (الموافق ٦٨٠ ميلادية) هو ختم الهي مقدس على ورقة الدنيا وبصمة محمدية في ذيلها لا تُمحى أبد الدهر. قبل الإستشهاد كانت هناك صرخات من الفريقين ، صرخات الحسين وهي صرخات الحق: هيهات منا الذلة ، وكونوا أحرارا في دنياكم ، وهل من ناصر ينصرنا ، تقابلها صرخات بني أمية وهي صرخات الباطل: أنزل على حُكم بني عمّك - الوعود الزائفة: (أأتركُ ملكَ الرِّيِّ والرِّيِّ مسنيتي) - شراء الذم: (على الطائر الميمون والجدُّ صاعدٌ...). لقد ترجم الإمام الحسين عليه السلام تضحياته بنفسه والفداء الى ملحمة نصر ومشروع جهاد يتجدد مع

مرور الزمن. أصبح جسد الحسين يُمسك بأطراف مسيرة جده محمد ﷺ، وبات رمزا للنصر النهائي، ورسما لطرق النجاة والخلاص للإنسانية على مر الدهور. الحسين بإستشهاده في كربلاء أصبح بصمة محمدية لا يمكن تجاوزها وإن مر على الدنيا مليون يزيد.

وبعد واقعة الطف والتمكين للبصمة المحمدية أن تتوهج وتبقى على الأرض كما النجم ساطع في السماء، أصبح ذكر محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين حفرا حفرا في قلوب الأجيال القادمة والى الأبد، وغيرهم بات دفنا دفنا. وستبقى صرخات الحسين ﷺ والقيم التي كان يحملها خالدة ما خُلد الدهر. الحسين لا يُترجم القيم فقط وإنما يبعثها من جديد ويشد بها حبلا ممدودا من السماء لمحمد، يشده بعناية إلهية الى القادم من الأجيال. فلا خوف على الإسلام ما دام دم الحسين هو حبر للبصمة المحمدية وختمها المقدس. السلام على أحمد النبي، السلام على علي الوصي، السلام على فاطمة الزهراء، السلام على الحسن الزكي، السلام على الحسين الشهيد، وعلى علي بن الحسين، وعلى أولاد الحسين، وعلى أصحاب الحسين، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

المصادر:

١. القرآن الكريم
٢. أئمة أهل البيت ودورهم في تحصيل الرسالة الإسلامية - السيد محمد باقر الصدر.

٣. مطلع بيت للشاعر الدارمي وقيل لعقيبة الأسدي قالها في بيعة يزيد بعد إعطائه عشرة الاف درهم: (diwanalarab.com).
٤. من سيرة الحسين ﷺ - الشيخ عبد الحميد المرهون
٥. أقوال في حق الإمام الحسين ﷺ - عمار كاظم (balagh.com)

الإمام الحسين...مهارات قيادية وإدارية

رضي منصور العسيف

ملحمة عاشوراء هي ملحمة نادرة في التاريخ، تجلت فيها أعظم الدروس والعبر، منها الدروس الروحية والأخلاقية والتربوية والعسكرية والإدارية.

استطاع الإمام الحسين عليه السلام أن يوظف جميع الفنون في هذه الملحمة، ومنها فنون ومهارات الإدارة وفن التعامل بين القائد والأتباع، والقدرة على تشكيل فريق (الأنصار) مميزاً.

وهنا أود إبراز بعض المهارات القيادية الإدارية التي تجلت في عاشوراء:

القائد والثقة بالأهداف

لا يمكن لأي قائد أن ينجح في عمله ما لم يمتلك أهدافاً واضحة، ومحبةً ومؤمناً وعلى ثقة كبيرة بها.

وهكذا كان الإمام الحسين عليه السلام على ثقة بأهدافه، ومؤمناً برؤيته لم تؤثر فيه الضغوط والعقبات بل كان ممسكاً بهدفه ومنطلقاً نحو تحقيقه.

كما كان الإمام علي عليه السلام قائداً مؤمناً بأهدافه حين قال: «أَللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعَلَّمُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنِ الَّذِي كَانَ مِنَّا مُنَافِسَةً فِي سُلْطَانٍ، وَلَا التَّيَاسَ شَيْءٍ مِنْ فُضُولِ الحُطَّامِ، وَلَكِنْ لِنَرْدِ المَعَالِمِ مِنْ دِينِكَ، وَنُظْهِرَ الإِصْلَاحَ فِي بِلَادِكَ، فَيَأْمَنَ المَظْلُومُونَ مِنْ عِبَادِكَ، وَتُقَامَ المَعْطَلَةُ مِنْ حُدُودِكَ»⁽¹⁾.

وعلى نهجه سار الإمام الحسين عليه السلام فهو القائل: «وَأَيُّ لِمَ أَخْرَجَ أَشْرَأَ وَلَا بَطْرَأَ وَلَا مَفْسُدَأَ وَلَا ظَالِمَأَ وَإِنَّمَا خَرَجْتَ لَطَلْبِ الإِصْلَاحِ فِي أُمَّةِ جَدِّي ﷺ...»⁽²⁾.

الحسين شخصية حافزة محفزة

قال الإمام الحسين عليه السلام: «والله لا أعطيكم بيدي إعطاء الذليل، ولا أقر لكم إقرار العبيد»⁽³⁾.

شخصية الإمام الحسين عليه السلام تختزن بداخلها حافزاً وروحاً منطلقة نحو الكمال، وروحاً متحدية للفساد، وروحاً ثابتة على الحق ورفض الباطل. شخصية الإمام الحسين عليه السلام كانت متحفزة وحافزة لمن حولها، كان له تأثير لمن حوله، يبث فيهم روح الصبر والشجاعة.

كما أنه عليه السلام شخصية قيادية ملهمة يلهم الآخرين ليتبعوه في مسيرته ويساعدهم على التركيز نحو تحقيق هذه الأهداف المقدسة.

ولأن الحسين كان رائد إصلاح، كان لا بد له من صناعة (فريق) أنصار

(1) نهج البلاغة/تحقيق صبحي الصالح/ص 189.

(2) بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج 44 - الصفحة 329

(3) بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج 45 - الصفحة 7

مميزون ولذا استخدم ﷺ أرقى أساليب الإدارة في قيادة هذا الفريق والتي منها:

استقطاب الكفاءات

قال الإمام الحسين ﷺ: «فإني لا أعلم أصحاباً أوفى ولا خيراً من أصحابي»⁽¹⁾.

أولى الإمام الحسين عناية خاصة باستقطاب الكفاءات المميزة لمعسكره، فكان في معسكره مجموعة من أصحاب رسول الله ﷺ. وأتباع الإمام علي ﷺ ك: «أنس بن حرث الكاهليّ وحبیب بن مظاهر الأسدي وعبد الرحمن بن عبد ربّ الأنصاريّ الخزرجيّ.. وغيرهم»
وعند التأمل في صفات أنصار الإمام الحسين ﷺ نجدهم يتمتعون بالشهامة والعلو والرفعة والسمو، ونفوس طاهرة وأجساد مطهرة وقلوب خاشعة وعيون دامعة، وضمائر حية وأفكار سليمة وإيمان قوي وجأش رابط وثبات دائم وعزيمة قوية وفروسية وصدق وإخلاص ووفاء وإيثار وسخاء ومولاة وبراءة، وبصر وبصيرة، وتواضع وشرف وزهد وعبادة، فهم السابقون السابقون إلى نصرته الحسين ﷺ.

العلم بآخ التطورات في الساحة

من الأساليب القيادية التي استخدمها الإمام الحسين ﷺ مع أصحابه

(1) الإرشاد - الشيخ المفيد - ج ٢ - الصفحة ٩١

أنه كان يطلع أصحابه على آخر التطورات، فبعد استشهاد مسلم بن عقيل عليه السلام قال الإمام الحسين عليه السلام:

أما بعد فإنه قد أتانا خبر فظيع: قتل مسلم بن عقيل وهاني بن عروة وعبد الله بن يقطر، وقد خذلنا شيعتنا فمن أحبّ منكم الانصراف فلينصرف، في غير حرج، ليس عليه ذمام⁽¹⁾.

وكان واضحاً في خطابه إضافة إلى استخدامه أسلوباً آخر وهو عدم إجبار الآخرين على متابعة المسيرة، فكان لهم الحرية في البقاء أو الانصراف وهذا أسلوب يعزز من مكانة القائد في نفوس أتباعه.

ولذلك نجد بقاء الفئة الخالصة المخلصة من الأصحاب مع الإمام الحسين عليه السلام حيث جاء في الرواية: فتفرّق الناس عنه، وأخذوا يميناً وشمالاً حتى بقي في أصحابه الذين جاؤا معه من المدينة، ونفر يسير ممن انضموا إليه⁽²⁾.

نهضة المساواة

عندما سقط جون مولن أبي ذر شهيداً في أرض كربلاء دعا له الإمام الحسين عليه السلام بعد مصرعه بهذا الدعاء: (اللَّهُمَّ بَيِّضْ وَجْهَهُ، وَطَيِّبْ رِيحَهُ، واحشره مع الأبرار)⁽³⁾.

لقد مارس الإمام الحسين عليه السلام جميع مراسيم تشييع الشهداء بشكل

(1) الإرشاد - الشيخ المفيد - ج ٢ - الصفحة ٧٥

(2) المصدر السابق.

(3) قادتنا كيف نعرفهم.

موحد ولم يميز بين شهيد من أهل البيت وآخر من الأصحاب وثالث من الموالي ضاربًا بذلك أروع الأمثلة في المساواة بين الأصحاب ورفض كل ألوان التفرقة والعنصرية.

إن سيادة قيمة المساواة بين الأصحاب جعل من نهضة الإمام الحسين عليه السلام نهضة المساواة.

التنافس بين الأصحاب

ما أروعها من مشاهد ...

في يوم عاشوراء كان هناك تسابق لا مثيل له بين الأصحاب جميعهم ... كل واحد منهم يرغب في أن يكون هو الأول فيمن يستشهد بين يدي الحسين عليه السلام.

لما كان يوم عاشوراء ونشب القتال تسابق أصحاب الحسين عليه السلام إلى القتال، فكان كل من أراد الخروج ودّع الحسين عليه السلام وقال: السلام عليك يا بن رسول الله فيجيبه:

وعليك السلام ونحن خلفك، ويقرأ بسم الله: (فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً)⁽¹⁾.

(1) بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٤٥ - الصفحة ١٥

قيمة المساواة) في نهضة الحسين نموذجاً

زكي حسن المبارك

لم تكن الحياة الاجتماعية في العصر الجاهلي نفسها بين جميع الأمم والشعوب في تلك الفترة الزمنية بل اختلفت من منطقة إلى أخرى فامتازت كل منطقة بالعديد من الملامح التي تكون شخصيتها الخاصة ففي بلاد فارس كانت العبودية تعبر عن أقصى درجات الذل والامتهان في تأليه الحاكم الفارسي والمجتمع مقسم إلى عدة طبقات والشعب الضعيف هو أدنى طبقة ومحروم من جميع حقوقه .

أما في بلاد الروم كانت حياتهم على المستوى الاجتماعي في قمة الانحطاط على المستوى الأخلاقي التي زرعتها الله في البشر من زواج المحارم إلى إتيان البهائم وكان الرجل أحياناً يرث مالدئ أبيه من زوجات عند وفاته أم العبيد فلم يكن لديهم أي حقوق.

أما في شبه الجزيرة العربية كانت العصبية القبلية من أبرز مميزاته وكان المجتمع مقسم إلى طبقات سادة وعامة بقية الناس وكان السادة يرون لأنفسهم فضلاً على الناس ويتعالون عليهم ويرون بأن الجميع مسخر

لخدمتهم،

بالرجوع لتلك الحقبة في الحياة الاجتماعية في العصر الجاهلي نلاحظ بأن الطبقة كانت معشعشة ومتجذرة بين أفرادها وهي السمة المشتركة بينهم ، حتى جاء الإسلام لينهي تلك العصبية القبلية حيث شجبتها رسول الله محمد عليه أفضل السلام وأزكى التسليم وحث العرب على تركها حيث قال في أحد أحاديثه (دعوها فإنها منتنة) في إشارة إلى العصبية القبلية وجاء عنه صل الله عليه وآله وسلم (الناس سواسية كأسنان المشط الواحد) كما عملت الدولة الإسلامية في عهد نبينا الكريم على مد جسور الحوار البناء والتعايش السلمي بين مواطنيها على اختلاف مشاربهم ومذاهبهم ووردت الكثير من النصوص الشرعية عند المسلمين ترغب الإنسان بتحرير العبيد بالثواب الجزيل كما جعل بعض الكفارات عتق رقبة عبد بل الكثير من الكفارات لا تقع الا بتحرير رقبة لأجل تطويق ظاهرة الرق كما حث الإسلام على معاملة العبيد بالرفق والحسنى هذه مبادئ وقيم الإسلام السمح التي أسس لها رسول الله ومن بعده جاء أمير المؤمنين عليه السلام ومن بعده جاء الإمام الحسن فالإمام الحسين وبقية الأئمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين .

جون بن حوي (العبد الحر) :

في صحراء نينوى في ليلة العاشر من المحرم من عام ٦١ هجرية حينما

أسدل الليل ستاره وقف الإمام الحسين ﷺ مخاطباً أصحابه قائلاً لهم (هذا الليل قد غشيكم فتأخذوه جملاً) فأبوا جميعاً وسجل حينها جون بن حوي الذي كان عبداً مملوكاً اشتراه الإمام علي ثم وهبه إلى أبا ذر الغفاري وحين توفي هذا الصحابي الجليل ذهب إلى كنف الإمام الحسن وبعد وفاة الإمام الحسن كان مع الإمام الحسين سجل حينها موقفاً ولأياً في يوم عاشوراء في ليلة العاشر قائلاً يا بن بنت رسول الله (انا في الرخاء ألحس قصاعكم وفي الشدة اخذلكم والله إن ريجي لنتن وإن حسبي للئيم ولوني اسود فتتنفس علي بالجنة فتطيب ريجي ويشرف حسبي ويبض وجهي وقال كلمته المشهورة يوم العاشر للإمام الحسين (والله لا أفارقكم حتى يختلط هذا الدم الأسود مع دمائكم)

حارب الحسين ﷺ في يوم العاشر العنصرية بشتى أنواعها وأشكالها كما حارب القيم المغلوطة عند القوم كحب السلطة وحب الجاه وحب المال والغرور والغطرسة والكبر وغيرها الكثير أثبت للعالم أجمع أن قيمة الإنسان الحقيقية ليست بلونه وعرقه وماله وإنما بعمله ومدى ما يقدم من نفع وفائدة للمجتمع البشري (خير الناس أنفعهم للناس) عندما وضع خده الشريف على خد جون الذي كان يلفظ أنفاسه الأخيرة مفارقاً الحياة قال جون من مثلي وابن رسول الله واضعاً خده على خدي أراد الإمام بفعلته هذه إرسال رسالة إلى العالم والتركيز على قيمة اجتماعية حسنة

اليوم الدول الغربية الرأس مالية التي تتغنى ليل نهار بمصطلحات حقوق الإنسان ومكافحة العنصرية ليس الأبيض كالأسود في بلدانهم بما فيها حقوقه وماله وما عليه ما يحدث اليوم في أمريكا وممارستها للعنصرية المقيتة في قبال السود أصحاب البشرة السمراء من عدم الإحترام لإنسانيتهم وتقييدهم وممارسة الضغط عليهم خير دليل على ذلك

نيويورك مدينة بيضاء :

صرح الرئيس الأمريكي بكل وقاحة أن مدينة نيويورك يجب أن ترجع مدينة بيضاء أي فقط للجنس الأبيض، بينما الإسلام يجعل الجميع سواسية ولا فرق بينها إلا بالتقوى وهذا كان متمثلاً في شخصية الإمام الحسين سلام الله عليه في تعامله مع جون يوم العاشر من المحرم لتبقى قيمة المساواة مع غيرها من القيم راسخة في فكر من يقرأ تلك الملحمة الحسينية للأجيال القادمة .

الحس الإنساني في ثورة الإمام الحسين عليه السلام

صادق منصور العسيف

كذَبَ الموتُ فالحسينُ مُخَلَّدٌ
كُلَّمَا أُخْلِقَ الزمانُ تَجَدَّدَ
هذا البيت الخالد للشاعر العراقي علي محمد الحائري حيث يرسم
مستقبل العالم وينير دروب الأمم إلى الخلود ويضع السر في رقي
الحضارات واستدامتها ولعل خلود هذا البيت واستدامته هو مثال بسيط
يتجلى للعالم بأن الحسين عليه السلام قد هزم الموت وخلد بثورته ديمومة الدين
الإسلامي وتوجهه على مدى الدهور .

جسد الحسين عليه السلام الكثير من المبادئ والقيم الإنسانية والتي تعد قواعد
عامة في حياتنا اليومية لما تحتزل من دروس وعبر تعد منهجاً أصيلاً
متجدداً .

تعتبر ثورة الإمام الحسين عليه السلام تجسيداً للحس الإنساني من خلال
المأساة والمظلومية التي تتجدد على مر الزمان فمنذ خروج الإمام الحسين
عليه السلام من مكة المكرمة وحتى عودة السبايا للمدينة المنورة نجد الأمثلة

تسطر والدرس تستعرض في شتى المواقف التي تعرضت لها قضية الإمام الحسين عليه السلام وقد تحولت قضية كربلاء من المحدودية إلى العالمية تتعدد المواقف الإنسانية التي تجسد قيمة الحس الإنساني لدى الإمام الحسين عليه السلام خلال ثورته والتي من خلالها يرسم لنا خارطة الحياة الكريمة والعيش بكرامة وبعزة مجسداً انتصار الحق ضد الباطل فقد أُورق دم الحسين عليه السلام لتنتصر مبادئه الدينية والإنسانية، وتستشعر الأمة فداحة تخاذلها، وعدم وعيها لأهداف الثورة الحسينية

فالتضحية من أجل إعلاء الدين وديمومته والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ما هي إلا قيم إنسانية ضحى لها الحسين عليه السلام بنفسه وأهله . وقد انطلق الإمام الحسين عليه السلام في ثورته من بعدين يمثلان دعائم الخلود ، البعد الأول هو الإيمان بالله وعبادته أما البعد الثاني فهو الاهتمام بالناس ، ومراعاة حقوقهم وهذان البعدان لا ينفصلان عن بعضهما ، ومما ذكرته المصادر التاريخية في وقائع ليلة عاشوراء ما جاء في المعجم الكبير للطبراني عن موسى ابن عمير عن أبيه قال: «أمرني الحسين بن علي عليهما السلام فقال: نادِ في الناس ألا يقاتلنّ معي رجل عليه دين فانه ليس من رجل يموت عليه دين لا يدع له وفاء إلا دخل النار

كما تجلت المواقف الإنسانية في ثورة الإمام الحسين عليه السلام في خطبه وكلماته التي هزت العالم والنماذج كثيرة حيث نستشهد ببعضها إذ قال عليه السلام: لا أرى

كما تجلّى الحسّ الإنساني في الأمة التي أصيبت بموت الضمير وفقد الإرادة ومتمى كان ذلك في أي أمة فإنها لا تتمكن من تحقيق أهدافها والوصول لغاياتها وقد عاجلت ثورة الإمام الحسين عليه السلام الحالة الروحية والنفسية

وقد تجلّى الحسّ الإنساني الذي جسده الإمام الحسين عليه السلام بثورته حتى على الجهاد ومثال على ذلك كيف أن هذه الثورة غيرت ملامح كربلاء المقدسة من صحراء قاحلة إلى جنة الله في أرضة وروضة من رياض الجنان

(هَلْ هَلَاكٌ يَا مُحْرَمٌ)

المُحْرَمُ (بالألف واللام دائماً!

السيد عباس الشبركة

الشهر الأول من السنة القمرية أو التقويم الهجري. كان اسمه في الجاهلية مُؤْتَمِرٌ أو الْمُؤْتَمِر. في حين كان يطلق اسم المُحْرَم في الجاهلية على شهر رَجَب.

والمُحْرَم سمي بذلك لكونه شهراً محرّماً، فهو أحد الأشهر الحُرْم الأربعة، وهي التي لا يستحل فيها المسلمون القتال، قال الله فيها: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلَمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾
سورة التوبة ٣٦.

ليس هناك صلة بين غرة محرم والهجرة التي قام بها رسول الله إلى

يثرب⁽¹⁾.

(1) ويكي بيديا .

منذ ١٤ قرناً تجري ثقافة عاشوراء في حياة الشعوب الموالية لأهل البيت عليهم السلام وفي عمق قناعاتها النقية كما يجري الدم في عروق الانسان ليتدفق الحياة، عاشوراء روت بكوثرها قلوب ملايين الملايين من المشتاقين في طول التاريخ ولا زالت.

فهي بحق من أعظم مصادر القيم النبيلة والأحاسيس الكريمة والمشاعر والعواطف الفطرية التي يقف معها العقل والدين كما يقف رب العالمين مع سننه الكونية.

بل قد ثبت كما كتبه غير المسلمين أيضاً بأن الحسين عليه السلام ملهم الأحرار على أكثر الأصعدة، وقد خدمت ملحمة حقوق الإنسان والقضية الإنسانية على مر العصور.

وأما في حياة الموالين لأهل البيت عليهم السلام نجد الطفل الصغير والشيخ الكبير والعالم والمتعلم والرجل والمرأة والعرب والعجم والأسود والأبيض والذاتي والقاضي يعيشون ثقافة عاشوراء، ولو كمظاهر منذ يوم الولادة إلى ساعة الوفاة والدفن، بطعم الوليد بالتربة الحسينية الموجة مع ماء الفرات، وبعد الوفاة بوضع معه في القبر، وهو بين الولادة والوفاة يعيش الحسين ويكي على ظلامته ويتذكر مظلوميته كلما شاهد مظلوماً، وعاءه (اللهم اني اعتذر عليك من مظلّم ظلم بحضرتي فلم ينصره).

فمن ساعة الورود إلى هذه الحياة تضع الإنسان الشيعي من لبن الثقافة

العاشورائية إلى ساعة الخروج من الدنيا، هكذا أصبح الحسين يعيش معنا، حتى يمكننا التصريح بملء فينا انه لا يمكننا العيش من دون الحسين ﷺ ..تمر اجواء محرم هذه السنة مع اشتداد جائحة كورونا التي ابتلى بها العالم اجمع (1).

القطيف قطيف الحضارة قطيف الولاة ،ولاء اهل البيت ﷺ ،ومع اقتراب شهر المحرم وضع الناس ايديهم على قلوبهم أن لا محرم هذه السنة ،لا عزاء ،لا ، لآت كثيرة زُرعت في عقولنا ،كأن إحياء مصيبة الحسين فقط بإظهار المظاهر والشعارات ،(الحسين في قلوب محبيه).

وبدأ اقتراب محرم وبدأت الاستعدادات على قدم وساق وكأننا في سباق مع الزمن لفرصة نقتنصها ..الكثير يمكن فاته أن هنا دولة هنا قيادة هنا حكومة ،تسعى بكل ما تملك من حكمة للحفاظ على ما دأبت عليه من خدمة مواطنيها.شكرا قيادتنا الرشيدة ،حس المسؤولية الذي اوليتمونا اياه نحن ملتزمين به

الهم في كرب الطفوف أمان..

لقطة لصورة مبدعة

عبدالإله التاروتي

المشتغلون في الدراسات النفسية والاجتماعية يجدون في الهم والكرب طريقاً يؤدي إلى نفق مظلم لا نهاية له إلا عبر مجموعة من التقنيات الكثيرة حتى يمكن الأخذ بيد سالك هذا الدرب إلى ضفة الأمان النفسي النسبي. غير أن الصورة المبدعة التي أتى بها الشاعر عقيل اللواتي؛ من خلال المقابلة:

الهُمُّ فِي كُرْبِ الطُّفُوفِ أَمَانٌ

فابك الحُسينَ ليكمل الإيمانُ

في طريق الطف لهي من المتناقضات العقلية في لغة الرياضيات. لكنها حيث الحسين فإن ذات الكرب والهم هو عنوان صريح إلى فضاءات واسعة من الراحة النفسية والاطمئنان النفسي الذي هو غاية كل إنسان مهما صغر أو علا شأنه ومقامه؛ وسبيل مراكز الدراسات والبحوث

النفسية والاجتماعية.

وهذه مسألة جديرة بالرعاية والاهتمام في فهم فلسفة الحزن والبكاء على الحسين عليه السلام. ولعلنا نفهم هنا ولو في الحد الأدنى للفهم بأن كل جزع مذموم إلا الجزع على الحسين عليه السلام؛ لأن ظاهر الجزع - هنا - لا يعكس حقيقة جوهره ومن ثم نتائجه؛ ظاهره ضغط وتوتر وما يصاحب هذا الضغط من انفعالات تراجمية قد لا تفهم من قبل الكثير من هم خارج نطاق هذه الثقافة؛ ثقافة عاشوراء؛ اما حقيقته فهي سكينه وتبصر وقراءة للذات وللواقع من جديد.

قراءة تعيد للذات حيويتها من جديد وهي تبدأ مشوار تصحيح المسار أو تدعيمه بما يحقق له الديمومة والاستمرارية المسؤولة. فيتحول الفرد من حالة المضادة للمجتمع والعدوان والتمرد إلى المشاركة الفاعلة في نهوض المجتمع والأمة كل من موقعه ومسؤولياته - اشتراك في النوع؛ واختلاف في الدرجة -

لذا فإن حركة الدمعة التي هي من لوازم الكرب في يوم الطفوف؛ إنما هي تسجيل موقف من كل ما يحيط بهذا الإنسان من موقع المسؤولية؛ هذا الشعور الإنساني النبيل بالضرورة يقود إلى حالة من الأمان النفسي والذي لا يأتي في ظل حالة نفسية مضطربة سواء على المستوى الفردي؛ أو الجمعي.

اضطراب الحالة الفردية تعني مزيداً من المشكلات والتعقيدات ضمن

دائرة الفرد الأسرية؛ أو المهنية.. الخ.

أما اضطراب الحالة على مستوى المجتمع والأمة فيعني ذلك؛ المزيد من التوترات والمشكلات الاجتماعية على صعيد المجتمع ضمن أطر مؤسساته المختلفة.

إذن الحالة تتطلب آلية عمل تخرج هذه الدوائر الاجتماعية من حالة القلق والاضطراب إلى ضفة الأمان والاستقرار؛ وإحدى هذه الآليات هي آلية الكرب والههم في يوم الطفوف.

وهذه المسألة لهي بحق من معجزات هذا اليوم وكراماته من الله تعالى. يوم يجعل الفرد / الأمة تسير ضمن الفعل لا الانفعال في الدفع نحو تحقيق المزيد من مظاهر النهضة على كافة الصعد وفي مختلف المجالات الحياتية. كل ذلك من خلال تجليات النفس المطمئنة بذكر الله تعالى (ألا بذكر الله تطمئن القلوب)؛ وهذا ما تحققه الدمعة والكرب في يوم الحسين ﷺ؛ وحيث أن الحسين مصداق جلي للنفس المطمئنة بربها؛ كان الكرب في يوم الطفوف أمان؛ وذلك لاتصاله أولا وبالذات بالله سبحانه تعالى؛ لا أنه عنوان لجلد الذات؛ والتكفير عن الخطيئة الكبرى.

لماذا نحيي ذكرى الحسين؟

علي علي آل موسى

يستقبل كثير من الناس شهر محرّم الحرام بوصفه بداية سنة هجرة وليدة جديدة، فيزجي بعضهم لبعض رسائل التبريك والبهجة والسعادة، بينما يتلقى الشيعة في كلّ بقاع المعمورة شهر محرّم بقلب متفطر كليم، وحزن ملتطي وكآبة غامرة، ودمع يقرّح الأجنان، ويسيل وديان الدموع الوارية، وبسواد يوشح الأرجاء والمكان، وقيّمون في كلّ حذب وصبو مجالس العزاء على أبي عبد الله الحسين الشهيد، ولهم في كلّ ركن (ناعية) شجية، تشتعل بها آهات الأسى واللوعة والزفرات الصاعدة حرقه على مصاب الحسين.

فلماذا يحيي الشيعة كلّ عام ذكرى الحسين؟

ولماذا يحيون عاشوراء الحسين على طول الزمان؟

في مسرح الإجابة على هذا السؤال قُدمت مجموعة من الإجابات: بعضها ممن استظلّ بظلال أهل البيت ﷺ، وبعضها من غيرهم، ننقل أربعاً منها:

١- التعويض عن التقصير (جلد الذات):

يعتقد البعض أنّ الشيعة يميّون ذكرى عاشوراء كنوع من التعويض عمّا ارتكبه من ذنب في حقّ الحسين، فهم بذلك (يجلدون ذواتهم) سخطاً وحرزاً، ويصور هؤلاء ذنب الشيعة بثلاثة أشكال:

أ- قتل الحسين:

يعتقد هؤلاء أنّ أهل الكوفة - وهم شيعة في نظرهم - كاتبوا الحسين ﷺ، وغرّروا به، واستقدموه، ثم تغيّرت مواقفهم نتيجة الضغط الأموي، أو الإغراء المالي (سياسة الترهيب والترغيب، والعصا والجزرة)، فزحفوا عليه في كربلاء بجيوشهم، وسفكوا مهجته، وبعد أن خمد أوار نار معركة كربلاء الدامية استعادت نفوسهم كونه سبط رسول الله المصطفى المنتجب، وابن علي أمير المؤمنين، وفلذة كبد الصديقة الزهراء، والإمام المفترض الطاعة، فشعروا بالحزن الممضّ والندم العميق لما اقترفته أيديهم، وراحوا يعوّضون عن ذلك بعقد المجالس عليه، وإحياء ذكراه، والتفجّع والبكاء، وتعذيب الذات بشجّ الرؤوس ولطم الخدود وجلد الصدور، فهو تعويض نفسي بدني منهم عن جريمة قتلهم إياه!!

ب - خذلان الحسين:

يعتقد قسم من الناس أنّ الشيعة في الكوفة كاتبوا الحسين، واستدرجوه،

لكنّهم حين رأوا ساعة البأس والعسرة، ولاح لهم بريق السيوف والرماح والسهام خذلوه، وتركوا نصرته.

ويعدّون مثلاً عملياً لهؤلاء (التوّابين)، الذين قصّروا في نصرّة الحسين، ثم لما استبدّ بهم حريق وخز الضمير سعوا إلى التعويض عن فعلهم المشين، فمضوا بقيادة سليمان بن صرد الخزاعي للتكفير عن ذلك الذنب الفاحش، فخرجوا - وهم أربعة آلاف -، ومضوا لِقبر الحسين، وزاروه، وناحوا عنده نواح الثكالي الفاقداً، فلم يُسمع يومٌ بعد رسول الله أشدّ نواحاً وعويلًا منه، وذرفوا أنهار الدموع السخينة، وتعاهدوا على الأخذ بثأره أو الشهادة، وكسروا أغماد سيوفهم، والتقوا في (عين الوردة) بجيش الأمويين، فكانت (ثورة التوّابين) التكميرية عن الذنب، واستشهدوا.

وفي نظر هذا القسم: لا زال الفعل التعويضي هو المملي على السلوك الشيعي، لكنّه اختلف عن الموقف الأول في جانبين: فهو ليس تعويضاً عن الإسهام في قتل الحسين، وإنّما هو تعويض عن خذلانه وترك نصرته، كما أنّه ليريقف عند مستوى التعويض النفسي أو الأذنى الجسدي غير المميت، بل امتدّ إلى التعويض الفعلي بأعلى درجاته حيث أقدم أصحابه على اقتحام الموت ومعانقته وإنهاء حياتهم؛ للتخلص من ربقة وخز الضمير.

ج - الذنوب والمعاصي:

يعتقد البعض أنّ الشيعة في قرارة أنفسهم يؤمنون بأنّهم في حلّ أن

يقترفوا الذنوب العظام والمعاصي بأنواعها، ما داموا يؤمنون بولاية أهل البيت، وأنَّ حبَّهم لعلي بن أبي طالب ﷺ، وبكآهم على الحسين بن علي سيكون شفيحاً لهم يوم المحشر، وأنَّ ما يقوم به الشيعة من بكاء وعزاء ما هو إلا تعويض عن سيل معاصيهم العارمة، وبديل تبريري لخوضهم غمار الذنوب، فهو مسلي نفسي يقوم بإقناع النفس، وتخدير الضمير وقتله؛ لتخوض النفس ردهات الشهوات والمعاصي دون رقيب وراذع!!

وعند تقييمنا لهذه الإجابة بتصويراتها الثلاثة نجدها قد وقعت في أخطاء كثيرة، منها:

أ- هل الشيعة هم من قتلوا الحسين؟!، وهل كانت الكوفة منطقة قائمة على التمدد الشيعي، أم كانت منطقة عسكرية، حوت الجند من كلِّ مكان، ومن كلِّ القبائل، من أناس ذوي ولاء شيعي، وآخرين ذوي ولاء أموي وزبيري وخارجي، ومن قسم من المتمصلحين الراكبين كلِّ فعل من أجل بريق النصار ووهج الوجاهة؟، وهل كان الجيش الذي ينتمي لحكم يزيد بن معاوية، وإمارة عبيد الله بن زياد، ويقوده عمر بن سعد، ويحمل لواء أفواجه أمثال شمر بن ذي الجوشن، وشبث بن ربعي، وعروة بن قيس، وعمرو بن الحجاج الزبيدي.. شيعياً؟!

ب - هل كان (التوابون) جميعاً قد قصّروا في نصرته الحسين، أم منع بعضهم من نصرته الحسين كونه في ربة السجون والأصفاد الأموية والمطامير المظلمة، وأنَّ بعضهم مضى نحو كربلاء لكنَّ طريقها كان

موصداً في وجهه بالجيش الأموي وترسانته العسكرية، وأن قسماً ثالثاً منهم استطاع أن يصل إلى كربلاء، ولكنّه لم يصلها إلا وقد عرجت روح الحسين إلى بارئها، وصمتت سيوف المعركة؟!!

ج - هل يؤمن الشيعة بفكرة الفداء والغفران المسيحية، وأنّ الحسين افتداهم بشهادته من النار؟، وهل يؤمنون بأنّ البكاء - وحده - على الحسين بديل تعويضي عن فعل المعاصي والذنوب، أو باعث وداع للمعصية بمسمى الغفران الآتي مستقبلاً على كفّ البكاء على الحسين الشهيد، أو أنّ البكاء غافر للذنوب وراح لها، أو كافٍ لدخول الجنة، ومعه تفقد الذنوب فاعليتها الجزائية؟!!

٢- إبراز الهوية والولاء:

وترى هذه الإجابة أنّ إحياء الشيعة لمراسم عاشوراء هو إبراز للهوية الشيعية والولاء الشيعي، فكما أنّ للذات والهوية الفردية مقومات وملامح فإنّ للذات والهوية الجمعية مقومات وملامح، منها: الدين، واللغة، والعادات، والتراث الشعبي (الفولكلوري)، واللباس، و....
فعيد الغفران، وعيد الفصح والقبة الصغيرة الشهيرة؛ تبرز الهوية اليهودية.

واحتفالات رأس السنة الميلادية، وميلاد السيّد المسيح، والجمعة الحزينة، وقيامه يسوع من بين الأموات، والصليب؛ تبرز الهوية المسيحية.

والصلاة، والصيام، وأعمال عيدي الفطر والأضحى، والحج؛ تبرز الهوية الإسلامية العامة.

ومظاهر النواحي المتفجّعة، والسواد الحزين، والأعلام الباكية، والشعارات المستلّة من كلام أهل البيت تبرز الهوية الإسلامية الفرعية للمسلمين الشيعة.

ومع أنّنا نؤمن بحرية إبراز الذات والهوية، وكونه حقاً مشروعاً، بل وضرورة إنسانية ودينية واجتماعية، لكننا لا نراه سبباً وحيداً لإحياء ذكرى كربلاء.

٣- الثواب والرضوان:

تعتقد هذه الإجابة أنّ الدافع الملحّ للشيعة الذي يحرّكهم نحو إحياء مراسم عاشوراء هو الرغبة في الثواب والرضوان الإلهي، وأنّ روايات أهل البيت ﷺ تذكر الكثير من فنون الثواب لإحياء ذكرى الحسين والبكاء عليه، ومنه:

- غفران الذنوب.

- دخول الجنة، ونيل غرفاتها.

- نيل ثواب الشهداء الذين أرخصوا دماءهم العطرة في سبيل الحسين.

- سكنى الدرجات العالية الرفيعة مع الأئمة الأطهار.

يقول الريّان بن شبیب: «دخلتُ على الرضا ﷺ في أول يوم من

المحرّم، فقال لي: يا بن شبيب، أصائم أنت؟، فقلتُ: لا، فقال: إن هذا اليوم هو الذي دعا فيه زكريا ﷺ ربّه - عزّ وجلّ -، فقال: ﴿هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾⁽¹⁾، فاستجاب الله له، وأمر ملائكته فنادت زكريا - ﴿وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيحْيَى مُصَدِّقًا﴾⁽²⁾، فمن صام هذا اليوم، ثم دعا الله - عزّ وجلّ - استجاب له كما استجاب لزكريا ﷺ.

ثم قال: يا بن شبيب، إن المحرّم هو الشهر الذي كان أهل الجاهلية فيما مضى يجرّمون فيه الظلم والقتال لحرمته، فما عرفت هذه الأمة حرمة شهرها ولا حرمة نبيها - صلوات الله عليه وآله -، لقد قتلوا في هذا الشهر ذريته، وسبوا نساءه، وانتهبوا ثقله، فلا غفر الله ذلك لهم أبدًا.

يا بن شبيب، إن كنت باكيًا لشيء فابك للحسين بن علي بن أبي طالب ﷺ؛ فإنه ذُبح كما يُذبح الكبش، وقُتل معه من أهل بيته ثمانية عشر رجلًا ما لهم في الأرض مشبهون، ولقد بكت السماوات والأرضون لقتله، ولقد نزل إلى الأرض من الملائكة أربعة آلاف لينصروه، فوجدوه قد قُتل، فهم عند قبره شعث غُبر إلى أن يقوم القائم، فيكونون من أنصاره وشعارهم: (يا لثارات الحسين).

يا بن شبيب، لقد حدثني أبي، عن أبيه، عن جدّه ﷺ أنه لما قُتل جدي الحسين ﷺ أمطرت السماء دمًا وترابًا أحمر.

(1) سورة آل عمران 38.

(2) سورة آل عمران، الآية 39.

يا بن شبيب، إن بكيت على الحسين ﷺ حتى يصير دموعك على خديك
غفر الله لك كل ذنب أذنبته، صغيراً كان أو كبيراً، قليلاً كان أو كثيراً.
يا بن شبيب، إن سرك أن تلقى الله - عز وجل - ولا ذنب عليك فزر
الحسين ﷺ.

يا بن شبيب، إن سرك أن تسكن الغرف المبنية في الجنة مع النبي وآله -
صلوات الله عليهم -، فالعن قتلة الحسين ﷺ.

يا بن شبيب، إن سرك أن يكون لك من الثواب مثل ما لمن استشهد مع
الحسين فقل متى ذكرته: (يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزاً عظيماً).
يا بن شبيب، إن سرك أن تكون معنا في الدرجات العلى من الجنان،
فاحزن لحزننا، وأفرح لفرحنا، عليك بولايتنا، فلو أن رجلاً تولى حجراً
لحشره الله معه يوم القيامة»⁽¹⁾.

وقال الإمام السجاد ﷺ: «أيما مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين بن
علي - عليهما السلام - دمعة حتى تسيل على خده بؤاه الله بها في الجنة
غرفاً يسكنها أحقاباً، وأيما مؤمن دمعت عيناه حتى تسيل على خده فينا
لأذى مسنا من عدونا في الدنيا بؤاه الله بها في الجنة مבוأ صدق، وأيما مؤمن
مسّه أذى فينا فدمعت عيناه حتى تسيل على خده من مضاضة ما أودى
فينا صرف الله عن وجهه الأذى، وآمنه يوم القيامة من سخطه والنار»⁽²⁾.

(1) الشيخ الصدوق، الأمالي/ 192، باب (حديث الرضا - عليه السلام - عن يوم عاشوراء).
(2) الشيخ جعفر بن محمد بن قولويه، كامل الزيارات/ 201، الباب 32 (ثواب من بكى على الحسين
بن علي - عليهما السلام -)، ح 1.

وقد تقدم أن البكاء على سيّد الشهداء ليس داعياً للمعصية، ولا تعويضاً وبديلاً عن اجتراح مستنقع الذنوب، ولا سبيلاً مستقلاً للمغفرة والثواب، وإتّما هو دليل على صدق تفاعل الوجدان والعاطفة مع القضية الحسينية، وسبيل لتفاعل العقل مع العاطفة، فكثير هم الذين يعلمون قطعاً بالأمور ويخالفونها، لكن.. حين يتفاعل القلب مع العقل يكون ذلك أدعى للفعل والتطبيق؛ لأنّه دليل الاقتناع.

٤- ترسيخ القيم:

وتذهب الإجابة الرابعة إلى أنّ السبب الأساس لإحياء الشيعة لذكرى عاشوراء هو ترسيخ قيم الحسين في ضمير الفرد والجماعة والمجتمع والحياة، فثورة الحسين حملت جميع أنواع القيم عند الإنسان: بدءاً من القيم النفسية الوجدانية الروحية، ومروراً بالقيم العلمية المعرفية، وانتهاء بالقيم العملية الأخلاقية السلوكية.

ومن تلك القيم الخالدة الحسينية الرائدة: المظلومية، والعزة، والكرامة، والإباء، والحرية، والبطولة والشجاعة والتضحية، والصدق مع الله والمبدأ والأتباع، واتباع الحق، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والدفاع عن ذلك، وإحياء معالم الدين، وتدارس الدين، وحفظه والذود عن حياضه، والعدالة، والإصلاح والتغيير الاجتماعي والإنسانية، والسلم واللاعنف، وسمو الفكر، وتحريك العقل والوجدان.

أ- يقول الإمام الحسين عليه السلام حاكياً عمق أشجار القيم الروحية لثورته المباركة: «رضا الله رضانا أهل البيت، نصبر على بلائه، ويوفينا أجر الصابرين، لن تشذَّ عن رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - لحُمته، وهي مجموعة له في حظيرة القدس، تقرّ بهم عينه، وينجز بهم وعده، من كان باذلاً فينا مهجته وموطئاً على لقاء الله نفسه فليرحل معنا؛ فإنني راحل مصبِّحاً إن شاء الله تعالى»⁽¹⁾.

ب - ويقول الإمام الصادق عليه السلام للفضيل، متحدثاً عن القيمة العلمية والأثر العلمي لمجالس أهل البيت عليهم السلام: «أتجلسون وتحدّثون؟، قال: نعم.. جُعِلتُ فداك. قال: إن تلك المجالس أحبّها، فأحيوا أمرنا يا فضيل، فرحم الله من أحيأ أمرنا، يا فضيل من ذكرنا أو ذكرنا عنده فخرج من عينيه مثل جناح ذباب غفر الله ذنوبه ولو كانت أكثر من زبد البحر»⁽²⁾.

وفي رواية عبد السلام بن صالح الهروي، قال: «سمعتُ أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول: رحم الله عبداً أحيأ أمرنا، فقلتُ له: فكيف يحيي أمركم؟، قال: يتعلّم علومنا، ويعلمها الناس؛ فإنّ الناس لو علموا محاسن كلامنا لا تبعونا»⁽³⁾.

ج - ومن قيمه العملية ما جسّدها الحسين بشعاره الخالد: «إني لم أخرج

(1) السيّد ابن طاووس، اللهوف في قتلى الطفوف / 38، باب (خروج الحسين من مكة إلى العراق).

(2) الشيخ محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار 44 / 282، الباب 34 (ثواب البكاء على مصيبة الحسين)، ح 14، وكذلك: ص 285، ح 20.

(3) الشيخ الصدوق، معاني الأخبار / 180، باب (معنى قول الصادق - عليه السلام - من تعلّم علماً؛ ليباري به السفهاء، أو يباهي به العلماء، أو ليقبل بوجوه الناس إليه؛ فهو في النار)، ح 1.

أشراً ولا بطراً ولا مفسدًا ولا ظالمًا، وإنما خرجتُ لطلب الإصلاح في أمة جدي - صلى الله عليه وآله -، أريد أن أمر بالمعروف، وأنهي عن المنكر، وأسير بسيرة جدي وأبي علي ابن أبي طالب عليه السلام، فمن قبلني بقبول الحق فإلهي أولي بالحق»⁽¹⁾.

ونحن نعتقد أنّ الإجابة الرابعة هذه هي الأصحّ والأصوب والأشمل: فإحياء مراسم عاشوراء سببه الأساس استلهام قيم الحسين، وذلك - في الوقت نفسه - يبرز الذات والهوية الجمعية، ويغدق الثواب الكريم من الله سبحانه.

(1) بحار الأنوار 44 / 329، باب (فيما رواه الشيخ المفيد - رحمه الله - في وقعة الطف).

السلام على صاحب المُصيبة الراتبة

ليلى الزاهر

مثلاً تسبق الزهرة الثمرة يسبق الإيمان العمل الصالح، وعندما يرتبط القلب المؤمن بالله تعالى ارتباطاً قوياً تتجذر علاقة المؤمن بربه بثبات لانظير له؛ لأن إيمانه منبثق من قوة حقيقية بعيدة كل البعد عن الاحتمالات. لذلك كان الإيمان الذي يجول بأرض كربلاء يهزأ بالسيوف والرماح، ويرى الكثرة والعتاد سراب سرعان ما تختفي عند الاقتراب من جنة الحسين.

انبثقت قوة المعسكر الحسيني من قوة الإيمان الذي يقف حائلاً ضد حب الظواهر الدنيوية لذلك فإنّ البعض من الباحثين في السيرة العاشورائية نفوا الكثير من الأحداث الواقعة في الطفوف لأنها تنافي سيرة الحسين وأهل بيته الذين تيقنوا من شهادتهم لوجود الدلائل التي تُشير على ذلك.

إن الإيمان الذي سيرّ الحسين مع أطفاله وأهل بيته إيماناً نادراً لا يكاد يظهر إلا من الأولياء والأئمة، وعلى الرغم من تلك المحاولات التي

حالت دون ذهابه لكربلاء إلا أنه أراد أن يمضي في طريقه وحسم الأمر قائلًا:

«ليس يُخفى عليّ الرأي ولكن لا يُغلب على أمر الله وإنهم لا يدعونني حتى يستخرجوا هذه العلقمة من جوفي»

أما في معركته ضدهم فقد كان صبورا، حكيما، الإيثار محرابه، والتضحية عبادته ولم يكن إيمانه وسيلة لطاعته الله تعالى بل هو الطاعة ذاتها.

فإذا قلبت صفحات البلاء والمصائب التي شهدها الحسين يوم عاشوراء ستصبح الدموع أمرا يسيرا عندك لأنك سوف ترى مشاهد مؤلمة لا يتحملها الإنسان إلا أن إيمان الحسين كان قوته في تحمل تلك المصائب المتتابعة.

سيوفهم الحاقدة تذبح أولاده فيسقطون واحدا تلو الآخر، إخوته رحلوا أمام عينيه، ومن روى واقعة الطف وكان شاهدا على الأحداث هناك لاحظ كيف تحوّل شعر الحسين إلى قطعة بيضاء وشابت معه رموشه، وأصبح كالليث الأبيض شاخا تذرّوه رياح الألم.

وكيف غدت السيدة زينب سلام الله عليها امرأة مختلفة رسمت عليها كربلاء خطوط العناء فغدت امرأة مجهولة لم يعرفها حتى زوجها.

وكلما زاد مصابهم زاد إيمانهم بالله تعالى وعلت مراتبه في قلوبهم وأصبح التسليم بالقضاء والقدر أمر مُحبب عندهم

لذلك كان الحسين يردد:

«هُوَ عَلَيَّ مَا نَزَلَ بِي أَنَّهُ بَعِيَنَ اللهُ»

وكان سلامنا على الحسين في زيارتنا:

السلام على صاحب المُصيبة الراتبة.

إنَّ الإيمان هو العين التي يرى فيها الإنسان تجليات عظمة الله تعالى فلا تساوره الشكوك والاحتمالات وإلا كان مثل من يعبد ربه على حَرْفٍ، قال الله تعالى:

﴿وَمَنْ النَّاسَ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ﴾⁽¹⁾.

فمن خسر إيمانه سوف تُسيره الظنون بالله تعالى، ويذب الخوف في قلبه حتى يبدو منتفضاً لاهتزاز أوراق الشجر ويشعر بجوع روحه. في حين يُرى صاحب الإيمان قوياً لأن الإيمان يغذيه وينصب له مائدة وسط الصحراء القاحلة.

(1) «سورة الحج / 11»

النصوص

يختالُ الخصابُ

إبراهيم الزين

شيخُ بشارتهُ
اليقين بحظوتهُ
لَمَّا عَلِيٌّ
أَسْرَهُ بِشهادتهُ

يدري وإن طال الزمان
بأنه سيجيب واعية
الحسين بنصرتهُ

وافاهُ من طرف الفراتِ
رسولُهُ بكتابه
ويخصُّهُ بهديتهُ

وبكى وقبل واحتوى
مستبشراً
مكتوب خير الخلق
فوق عمامته

عقد العزيمة
واستعد ملبياً
ما كان لا يخفيه
عن أسديته

عجلاً توضاً للمسير
ومحرماً للطف
يختال الخضاب بلحيته

حتى بدا الميقات
يفتح صدره لحبيبه
ليضمه في رفقته

وصل المخيم
وارتمى مترجلاً عن خيله
عند الإمام وهيبته

وأنته من وسط المخيم
نفحة من زينب
تهدي السلام لحضرتة

توصيه أن يحمي
إمام زمانه
ويذب عنه
ما استطاع بغربتة

فجثا وأجهش بالبكاء
مليياً ومنادياً
يحثو التراب بشيبتة

آه لوجدك
يا سليفة أحمد

فيما سيجري
واستفاض بندبته

حتى أتى صوت النداء
لساعة الوعد المحتم
والوفاء لسادته

فمضى يقاتل
لا يهاب كأنه بشبابه
يحمي وصول بنوبته

ودنت منيته
وأشرق وجهه وقضى
وأبنته الحسين بحسرتة

المفزع العباس

أيمن عبد الرزاق آل زاهر

هذه القصائد في سيدي ومولاي أبي الفضل العباس عليه السلام وهي على
نمط أسميته نمط التوائم حيث تتشابه مع بعضها كثيرا وتختلف قليلا:
افزع إلى العباس في الكُرباتِ
تلق المؤمّل في السؤل جزاء
هو مفزع السبط الشهيد ودينه
ساقى عطاشى كربلاء الماء
من علّم الأبطال كُّل مناقب ال
حرب الضروس وعلّم العلماء
بطلّ سليل المجد هاشمٌ جدّه
أكرم بنجل عليّ فاق ذكاء
(لولا القضا لمحى الوجود بسيفه)
والله يحكم في الورى ما شاء

فالأزرق الشامي أغدر قومه
 غدرًا بساحته أحاط وجاء
 أهوى على العباس سيفًا قاطعًا
 يمناه والغدار خاب رجاء
 من بعد هذا جاء غدرًا قاطعًا
 يسراه حُقَّ لنا البكاء دماء
 -ويمينه ويساره ذخر التي
 يرضي الإله بحبها إرضاء-
 أبكيه فالعمد الحديد هوى به
 أرضا ومنه الرأس سال دماء
 وأظل أبكي ما حييت لرزئهم
 وأقيم فيهم مآثمًا وعزاء

دماؤك والصَّهِيلُ

إلى سيدي الإمام الحسين (ع) في عاشورائه ..

أيمن محمد رضي
الشماسي

نورٌ بِخَيْلِكَ تِلْكَ الصَّهْوَةُ / الْحَرَمُ
بِالْمَشْعَرَيْنِ تُحَاكُ الْعِزَّةُ / اللُّجْمُ
هُمُ الصَّحَابُ ثَوَتْ فِي الْبَيْدِ رِحْلَتَهُمْ
فِي خِيْمَةٍ بَسْنَا الْأَوْتَادِ حَيْكَ دَمٌ
رَأَيْتُ غُيْبَةً لِأَلَاءِهَا بَلَغُ
مَنْ أَبْلَغَ النُّورَ أَنْ الرَّمْلَ يَضْطَرُّ
هُوَ الصَّهِيلُ ... غُبَارٌ لَوْنٌ مُمْسِكِهِ
إِنِّي لَمَسْتُ صَهِيلاً حَفَّهُ الْعَلَمُ
وَيَشْهَدُ الْحَجُّ يَا بَنَ النُّورِ أَنْتَ بِهِ
وَلَا يُجَلَّلُ مِنْ ذِكْرِ بِكَ الْقَسَمُ !
ذَكَرْتُ لِلْبَيْدِ ذَكَرِي عَنْ أَبَوَاتِكُمْ
وَكَيْفَ تَرْفُلُ مَنْ خَلَخَاهَا الْيَتِيمُ !؟

قامت على رهج الأوزارِ معرَكةً
 يالْلغُبَارِ أتدنوللشذى التُّهَمُ؟
 والحاملونَ ذنوبَ الليلِ مقصلاً
 مرُّوا على الذنوبِ في نعشٍ فما أثموا
 ما زلتِ يا حِبْرُ دَفَّاقِ بِمَا نَحَتَّتِ
 كَفُّ الزَّمَانِ .. ووهجُ اللونِ مَا رَسُمُوا
 نورُ (الحُسَيْنِ) وَ (سَجَّادِ) وَ (صحبتهم)
 لا يُؤثِّمُ الحِبْرُ إِلَّا حِينَ يُخْتَتِمُ !!

وتمتت شفتاه

جعفر آل أمان

جُبْناء..

رماهم بسهام عينيه وهو صريعٌ يتوسد الرمال

فارتعدوا وفرّوا

لم تكن سواهما تتحركان

كل شيء في جسمه توقف

أصبح لا يقوى على الحركة

سهام القوم

وحجارتهم

وسيوفهم

ورماحهم

أنهكت جسده.

امتلاً الكأس بالدم، فلم يعد يحتمل نقطة دم أخرى.

جسده استباح العذر منه بعد أن أثخن بالجراحات، وذبل من العطش

ونزف الدم، فيما الفرات يجري ملتويًا تتدافع أمواجه.
وهو يجود بنفسه، مضمخًا بدمه، شديد العطش وقد أصبح ما بينه
وبين السماء كالمدخان، كل ذلك ولم يُرَى أحسن منه وجهًا ولا أنور.
اختار لقاء الله.

صاح اللعين:

- انزلوا إليه وأريجوه!!

وبقلب ليس فيه من الرحمة شيئاً
بادر إليه الأبرص، يحمل سيفه ليقطع به عُصناً من شجرة النبوة
فرفسه برجله

وجلس على صدره، وقد ارتقى مرتقياً عظيماً طالما قبله رسول الله
قبض على شيبته المقدسة

وضربه بالسيف اثنتي عشرة ضربةً
واحتز رأسه المقدس!

قتل مظلوماً، وذبح عطشاناً، ومات غريباً.
أمواجٌ من الذهول أصابت الجميع لهول ما يجري أمامهم؟!!

عندها ضجَّ الكون بالبكاء عليه

تزلزلت الأرض ونزفتُ

كُسفت الشمسُ

هبت عجاجةٌ سوداء مُظلمة

أمطرت السماء دماً، واسودّت اسوداداً عظيماً حتى رؤيت النجوم
نهاراً، وبكت عليه!

بعد أن فرّق بين رأسه وجسده، رأى الأعور الأبرص شفتي وراث
الأنبياء المؤيّد من السماء تتحركان، قرّبه إلى أذنه فسمعه يقول:

- إلهي شيعتي ومحبي.

إنها أول كلمة قالها الرأس الشريف بعد قطعه، وكأنه بهذه العبارة يدعو
الله سبحانه بأن يرعى شيعته ومحبيه، ويصونهم ويحفظهم، ويغفر لهم.
إنه حجة الله.

مأل القوم على الخيام فأشعلوا فيها النار

تراقصت ألسنتها كما يتراقصُ الشيطان

تسابق القوم على سلبِ ونهبِ حرائر الرسول

قرّت النسوة والأطفال

قرّت بنات الزهراء حواسراً مسلّبات باكيات

صراخهم يملأ الكون

يستغثن بصرعى للتو غفوا وناموا

من يؤوي هؤلاء الصغار المذعورين؟

الليل حالك الظلام، ظلام خيم على أرض المعركة بجناحيه

السوداوين، والرأس المنير يعتلي رأس الرمح ينظر المستقبل.

الأبرص ما يزال يتوق لمزيد من الدماء. اقتحم خيمة العليل، وقال:

- لا تدعوا منهم صغيراً ولا كبيراً.
 جرد سيفه يريد قتل الفتى، فقال قائل:
 - يا سبحان الله أتقتل الصبيان؟! إنما هو مريض.
 انبرت العمّة الصابرة الشجاعة فتعلقت به، وقالت:
 - لا يقتل حتى أقتل دونه.
 فكفوا عنه.

صرخ اللعين بعسكره:

- من يقوم إليه، فيوطئ الخيل صدره وظهره؟
 لم يترددوا بل بادروا، قام عشرة من الأعوجية رضضن جسده الطاهر
 بحوافرها، حتى سُمع صوت عظامه تتكسر، تتهشم، تطحن!
 ورأسه المقطوع يتقدم رؤوس أهل بيته وأصحابه مرفوعة على الرماح،
 ثمانية وسبعون رأساً لم تنحي لغير الله، أرواحهم حلقت على أجنحة
 الطيور نحو السماء تشكو.

ومع أن رأسه المقدس فارق جسده المبارك، وبات سناماً للرمح
 الطويل، إلا أن الرأس الشريف - الذي طالما سجد لله، والذي يحمل
 لساناً يردد دائماً ذكر الله. الرأس الذي يحمل العز والإباء، والذي يرفض
 أن يطأطأ جبهته للظالمين - ما يزال

بكلامه

ونظراته

ومواقفه

يحيط أهل بيته بعنايته ورعايته
ويوعظ، ويوقظ كل من له قلب سليم
فيهدي الخلق إلى دين الحق
ويرهب أعداءه ويخيفهم
فهم في قبال رأس الحسين جُبناء.

عاشوراء الحسين عليه السلام

عادل السيد حسن الحسين

تَبْكِي السَّمَاءُ دَمًّا عَلَيَّكَ وَأَنْجُمُ
وَالْأَرْضُ تَبْكِي حَسْرَةً وَتُعَظِّمُ
وَمَلَائِكَ عِنْدَ الضَّرِيحِ بِلَوْعَةٍ
يَبْكُونَ فِي حُزْنٍ شَدِيدٍ يُؤَلِّهُ
وَرَأَيْسُهُمْ (مَنْصُورٌ) حُزْنًا لَازِمًا-
الْقَبْرِ الشَّرِيفِ بِلَارْحِيلٍ يُجَسِّمُ
بَاقٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ بَاكِيًا
لَا يَعْتَرِيهِ فُتُورٌ مَنْ لَا يَعْلَمُ
يَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ يَزُورُ أَبَاعَ عَلِيٍّ-
الطُّهْرَ فِي أَرْجَائِهِ كَيْ يَنْعَمُوا
لِللَّهِ دُرُّ الزَّائِرُونَ لِمَنْ بِهِ
حَازُوا عَلَى شَرَفِ الدُّعَاءِ وَسَلَّمُوا

وَالِدَاخِلُونَ إِلَى الصَّرِيحِ بَوَاكِيًا
 يَسْتَحْضِرُونَ مُصَابَهُ إِنْ أَقْدَمُوا
 يَا لَيْتَنَا كُنَّا مَعَ الْبَاكِينَ فِي
 عَاشُورِهِ عِنْدَ الصَّرِيحِ نَتَمِّتُمْ
 لَكِنَّ كُورُونََا جَنَّتْ فِي مَنَعِهَا
 لِلنَّاسِ حَتَّى لَا يُزَارَ فَيُلْهَمُوا
 يَا سَيِّدِي فَلْتَرْفَعْ الْأَلَامَ عَنْ
 زُورِهِ كَيْ يَنْهَضُوا وَيُقَدِّمُوا

والله نستاهل عقاب

ننحرم من الثواب

مجلسك حسرة صبح يا بو علي

مجتبی ال سنبل

نريد باسمك وبخدمتك ننعرف
أخوه نحسد روحنا وما ننعترف
سوء ظن البينا ما ظن ينوصف
او غيبه! وين البلا عنا ينجلي
ذنوبنا كثرت واظن صارت جبال
نتوب نرجع والذنب مثل العقال
التوبه صارت هالزمن أمر محال
وين أتوب وماتمك ما صح الي
ماتمك عبره وعبر لي درس
والمضيف لنا الحياه ولنا النفس

واللطّم يجلي من الصدر الدنس
 وبين اروح و صوتي بالهم يعتلي
 يا إمامي ابلطفك ارحم هالقلوب
 وبقدرتك بغض النا هالذنوب
 نريد نرجع للمآتم والدروب
 نحيي ذكرك يبل بدونك مقتلي
 والزياره التمحّي كل ذنب وتزيح
 والدعاء اليقبل بجنب الضريح
 منه محرومين يا أعظم ذبيح
 أولياء الله بكت لك ي الولي
 سهّل لنا درب جنتك يا حسين
 نرجع نوزورك في هذي الأربعين
 اتقطعت القلوب من كثر الحنين
 القلوب بفرقتك تغلي غلي
 قلبي يتقلّب لچني بعته لك
 يالي ما مثلك في هالعالم ملك
 أدري ما تقبل ترد اليسألك
 شلون بيه وانته غايّة أملي

خطة سبي

محمد الكبيش

ليلة سقوط اللوا .. مخنوگ حتى الهوه
والدنیا برزخ عطش مجروح قلب الضوه ..
زينب توزع صبر
تگلهم بنات الطهر
من تُسلب المقنعة خلو الجفوف الستر ..
بهل الظلمة لو حبّ أحد
للمعركة يتجه
عنده شكايه وعتب
مَيّتيه لأن الجثث يعرفهم امن العطر
يمهم يمحلى البچي
بس بالونين الحچي عن العدو لا يحس ..
من الظلام اشبعوا ؛ باچر ورانا شمس !!
خلوني اوصل اله !

هالنايم اعله النهر
 بالبال زحمة عتب .. اشعطله هل القمر؟
 الماي؟ خلّه لهم
 يكفيني بس گصته .. ترويني چنها المطر ..
 اگله يچامي الحمه
 كثر الضرب مايهم
 خل العظم ينهشم
 كل خو في يابو الفضل
 شماتي من يسألوا .. چا وينه الي الكفل؟؟
 للخيمة تالي ارجعن
 للباري اشكو المحن
 كلما نفاكم ألم .. السجاد هوّه الوطن ..
 باچر بدرب السبي
 متجليبات ابعبى
 لو شامت إلنا نظر يعرف ابونا النبي ..
 لو تعدّ حد منهم
 قصده الشرف يكسره
 لتخافن ابد ياهلي
 بـ (عباس) يشرد تره !!

بالصحرة لموا الحزن ..
همنا يوگع جبل
خل عين تحرس عين
دوم اطمئنا بعد
لوتاه منا طفل ما يمشي رأس احسين

عندما نقترّب من قضية الإمام الحسين عليه السلام وقضية كربلاء أكثر فإننا نقترّب من النور، وعندما نجمع بين دفتي كتاب واحدٍ تأملاتٍ وأفكارٍ لكتابٍ متعددين فإننا نحاول أن نجمع قبساتٍ متعددة من هذا النور الذي يستحق منا أن نكرر النظر فيه لنستلهم منه الدروس والعبر من أجل مستقبل حياتنا.

ولفهم قضية عاشوراء والأسباب الكامنة خلف كل حركة قام بها الإمام الحسين عليه السلام في مسيرته تلك ينبغي أن نقترّب من تلك المصادر التي نقلت لنا هذه القضية وربطها من جانب آخر بالقرآن الكريم والسنة المطهّرة للمعصومين عليهم السلام؛ وذلك لأن حركة الإمام الحسين عليه السلام هي حركة منسجمة مع كل تفاصيل الإسلام المحمدي الرباني الذي بُعث به النبي الأكرم محمد صلى الله عليه وآله وسلم.